الفصل السادس

من الاهازيج والأغاني الشعبية
في الروحة ومعاوية

من الأهـازيج والأغـاني الشعبية
في الروحـة ومعـاوية

مريم محمد عبد الله محاميد (أم داهود) :

- وحد ربك يا غفلان   على من صبر ونال
  بس بدي الفقير ما يفرح   واقضي العمر فرحان

ما يفرح: أي يفرح .

وهنا تحيّز طبقي واضح للفلاحين، أبناء الطبقة الفقيرة، وإنما الأمر تعبير واضح عن وضع ولحمة الطبقة الفقيرة .

- حوطكم بالله شباب ملاح   ما تلعبوا إلا بدز رماح
  وايش تطلبوا بعد العشا   صوصان مقلية بزيت طفاح

زيت طفاح: هو أول الزيت، وكان الفلاح او الفلاحة يفرد حب الزيتون، ثم يجري دقّه بواسطة حجر بيضوي وحجر كبير في البلاط .

يوضع الحب المدقوق داخل وعاء فيه ماء فاتر ثمّ يطفو الزيت فوق الماء، فيصفّى الزيت، ويكون هذا الزيت حرّاقاً كأنه مخلوط بالفلفل .

والبيتان تشجيع للشباب على نهج الفروسية والدفاع عن الوطن .
وزيت الطفاح من طفح يطفح، هو أجود الزيت وأطيبه وهو قليل يصنع في بداية الموسم .

الحاجة ثريا علي محاميد (معاوية) :

مرجاس، يا مرجاس، يا مرجاسي
هاي العروبة يوم الكوم ما تنداسي
بيها ابو فيصل فارعن ودارعي
قطع من القومان سبع رماحي

قال ابو حليم لابن عمو طه
يا عيشة بالذل ما نرضاها
حنونة الحمرا نقطع عمرها
حنونة البيضا نكيل تحتها

* خرجت هذه الأهزوجة الشعبية النسائية الى النور في ثورة ١٩٣٦، إبان الانتفاضة الفلسطينية لكنس الاستعمار البريطاني، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في حين كان جمهور من الرجال يحملون العصي والمكانس والحجارة لمواجهة خطر الجيش الإنكليزي وكانت النساء تردد الأهازيج المشجّعة .

ابو فيصل طه: هو طه محمد حاج يوسف محاميد من أم الفحم، توفي معمراً بجيل ١٢١ عاماً . وخدم بالجيش التركي حتى ١٩١٧ .
ابو حليم : قراعنة .

وبالحسّ الشعبي البسيط المرهف يشكّل البيت الأخير نداءً للسلام والأمن ضد الحرب . حيث بغية النضال الفلسطيني قطع الحنونة الحمراء (الحرب) والجلوس في ظل السلام ظل الحنونة البيضاء .

اما مرجاس، فهو مطلع منتشر للكثير من الأغاني .
ومثل هذه الأهازيج يدل على دور المرأة الفحماوية الى جانب الرجل في أرض المعركة للتصدي لسوائب الاستعمار .

يا بي عمار بلاد الغربة ذلتنا
كلمة عويل قامتنا وحطتنا
نذرن عليي إن روّحتوا ع ديرتنا
لنـذبح ذبايح ونقول اليوم فرحتنا

يا بي جمال يا قرنفل ملا الفنجان
وادرج دروج النحل يا مقابل الحكام
لا هي بكبر اللحى ولا بكثر المال
إلا بجر المناسف تشبع الجعـان

يا بي جمال يا قرنفل ملات ايدي
طعام للزاد يا خلفة الأجاويدي
نذرن عليي إن أجاك الحكم يا سيدي
لأصيح شوباش والحقها تراويدي

أحمد محمد خضر محاميد - "ابو زهير" (١٩٣٨) معاوية :

أهازيج الحصاد للذكور :

كانت عملية الحصاد واستخراج الحبوب من بدايتها حتى نهايتها، مقترنة بالأهازيج والأغاني إناثاً وذكوراً.

"ميشان تهويس وتشجيع جماعتو اللي معاه، وبعدين ناحية طرب، ميشان إشدوا حيلهم ويتنشطوا".

منجلي يا منجلي ... وراح للصايغ جلاه
ما جليتو الا بعلبة ... ويا ريت هالعلبة عزاه
زرعنا واحنا صحابوا ... وبالمناجل ما انهابوا
ما يهابوا الا المقيلق ... والمدلل ما يهـابو
برجم الرقطي وغنى ... على علالي كفر كنا
وارحلوا يا قوم عنا ... وهاظ الوطن وطنـا

انه منجل حاد، قد جُلي عند الصايغ إعتزازاً به، وإنه حصد علبة قمح ولم يكتف. هذه الأرض وهذا الزرع لنا، نحصد الزرع ولا يتردّد إلا الكسلان، وهذا تعبير عن الاستقلال ودعوة الأتراك الى الرحيل عن الأرض الفلسطينية، واستمرت هذه الأهزوجة عبر الانكليز.

* العلبة: نصف كيل حب، أي ست صاعات ... * عزاه: أرضته ـ اكتفى بها
* المقيلق: الكسلان
* بَرجَم الرقطي: تحدّث، صوت الرقطي نوع من العصافير.

أهـزوجـة ترويـد

الحصادون "الذكـور"

مهيرتي حبوبتي على القدح ربيتها

وان ما جابت خيل العدا

يحرم علي ركوبها

لبعث من مصر لسوريا	يا صايغ دق عنانها
يا عبد عدد ع الفرس	يا صايغ صيغ عنانها
يا ماحل، يا ماحل	يحلالي هز عنانها
برودتي حبوبتي يحلالي	طق زنادها

القدح: الصحن عنان: لجام

وهي نوع من التغني بالفروسية لملاقاة العدو، والدفاع عن الأرض أمام المستعمر وأمام الأعداء.

وقت القلاعة : أهزوجة إناث

حبة قظامي ... وتحت السناني
يا مانو يتقظم ...
محمد يتقظم
وعليش يتقظم
ع خروف محشي
يوكلها من دغشي
ع القلاعة يمشي

* قظامي: حمص مشوي محمص.
دغشي: باكر.

وتستمر الأهزوجة العبد يتقظم، وعليش يتقظم ......

آخـــر وجـــي حصـــاد

وتدعى هذه المناسبة "شوباش"

وشوباش هي قمّة الفرحة لدى الفلاح، لأنه سيتم حصاد منتوجه وتكون فرحته عالية، وشوباش هي من اللغة الدارجة "شوبش"

أنا بقيت مشوبش = اي في قمة الفرح

ولشوباش أهازيج خاصة .

نسر يا شايب الراس ومالك ع الجوع قوة
وان كان بتوكل لحم ناس احنا اصحاب المروة
ويصيحون جميعاً ... هي .. هي .. هي .

وفي نهاية يوم الحصاد الأخير، كان الفلاح يقيم حفلاً عامراً يدعى "الجروعة" والجروعة هي الحفلة التي تقام في نهاية الحصاد وتكون إما ذبيحة، او حلويات.
بحتة: (حليب ورز وسكر) .

بصامي: (خبز رقاق على الصاج يدهن بزيت وسكّر) .

زنقل: (ويدعى بيض القاضي، وهو من عجين يعمل على شكل كرات صغيرة ويقلى بالزيت، ويدار عليه بعد ذلك السّكر المغلي "القطر") .

السيد كامل يوسف محاميد (معاوية) :

اذا جاروا علينا القوم بنجور　　واذا قالوا سعيد القوم بنجور
واذا مدوا بساط الصلح بنجور　　ع شرط بلادنا تبقى عرب

بنجور: نقاتل (جار - يجور)　　بنجور: كلمة فرنسية للترحيب
بنجور: نوافق

ترددت هذه الأبيات الشعبية إبان فترة الاستعمار الانكليزي على البلاد، وهي دعوة واضحة الى استمرار القتال ضد الانكليز اذا ما أرادوا استمرار السيطرة على فلسطين واستمرار أسلوب البطش .

وفي البيتين، تعبير واضح عن النفسية الفلسطينية الراغبة بالسلام عبر العصور، ولكن هذا السلام منوط بانسحاب الانكليز من فلسطين وأن تنال استقلالها .

يحق النا الموقد سكناه　　كثير الهموم في قلبي سكناه
ع لواه* مقابر لو سكنا　　ولا كشف الحسب بين الجناب

* يا ريت
* الجناب: الأنجاس

كلمات اللوعة والحسرة المتأجِّجة، الخارجة دخاناً وناراً وهّاجاً عبر الشرايين كلمات محرقة .

يقول الفلسطيني بحسرة، بأنه لا يحق لنا من الموقد المشتعل، ولن تكون نتائج الحرب سوى "السكن" رماد الفحم، وهو علامة الشؤم والنحس والقلب العامر بالهموم .

ويتمنى لو يسكن المقابر على انكشاف الحسب والعرض وانفضاح طابق الفلسطينيين بين أنجاس العالم .

والحسرة هذه بسبب خسارة الأرض والبلاد .

يا حاج أمين وين حليت على قدس الشريف اليوم حليت
وكم مشكل عن الإسلام حليت صيحوا كلكم مفتي العرب

هذه الأبيات واضحة المعنى والهدف، وتردّدت بين فصائل الثوار وفصيل أم الفحم التابع والمؤيد للحاج أمين عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨.

أهزوجة للحراثين وقت الحراثة

"ابو زهير"

راعي الهوى ما بلومو ومسح دموع بهدومو*
ما قلتلك يا حبيبه راعي الهوى ما بلومو
يمشي الغبا* يمسح دموعو بهدومو
وباري عن الزرع لفوق بالشباري يقطعوك
باري عن الزرع باري راعي الغنم

باري عن الزرع باري ليقطعوك بالشباري
يا عيالهن يقطعوك بالشباري
راعي الغنم يا هفية*
ودشر عصاة الرعية
ما قلتلك دشر عصاة الرعية
راعي الهوى راحي زعلان
ما قلتلك يا حبيبي ... راعي الهوى راحي زعلان
مسح دموعو بالردان
يمشي الغبا، يمسح دموعو بالردان

* هدومو : ملابسه * الغبا: الغابة * باري: امشي على طرف
* هفيه: منتهي * الرِّدان: كم القميص

من أشعار مصطفى الهنداوية

السيدة مسعدة عبد الله ضعيف - ١٩٣٦ (عارة) :

تحت الزتونة وتحت الزتونة
وأنا الهنداوي طاحو يطخوني

والمربحية كيف تلوموني
بفرد الموزر بين العيونا

وتحت الزتونة يا ما كيلنا
معك أمانة يا اللي ترعاها
يما يا يما بدي حبيبي
يا شمس الضحى بالله لا تغيبي

وشوف الحبايب طير زعلنا
تحفظ لي إياها سود العيونا
إن كان نصراني وعابد صليبي
ظلك ع حبابي مشرفي دوما

عودي يا ليالي العز عودي
حتى المفتي ع القدس بعودي

تا نرفع هالعلم ع راس عودي
وبنطلي قبة الصخرة ذهب